الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 5157 | الإثنين | 23 شوال 1446 هـ | 21 أبريل 2025 م | السنة الثامنة عشرة

في إطار معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية

الكويت : للدول الحق في تطوير واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية

عبدالعزيز الدخيل : بلادي تحرص على التعاون الدائم والمستمر مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

استخدام الطاقة النووية بفاعلية وأمان لتنفيذ مشاريع حيوية تسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

عبدالعزيز الدخيل خلال كلمته أمام المنتدى الصيني الخليجي للاستخدامات السلمية للتقنيات النووية

بكين – «كونا»: جددت دولة الكويت التأكيد على حق جميع الدول في تطوير واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية في إطار معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وكذلك التمسك بإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها المستشار في سفارة دولة الكويت لدى الصين عبدالعزيز الدخيل أمام المنتدى الصيني الخليجي الأول للاستخدامات السلمية للتقنيات النووية الذي انطلقت أعماله في مدينة «تشنغدو» عاصمة مقاطعة «سيتشوان» جنوب غربي الصين في وقت سابق اليوم تحت عنوان «الطاقة النووية من أجل موطن أفضل».

وقال المستشار الدخيل إن دولة الكويت تحرص على التعاون الدائم والمستمر مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بما يمكنها من استخدام الطاقة النووية بفاعلية وأمان لتنفيذ مشاريع حيوية تسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتعزز التنسيق مع الدول الأعضاء لتحقيق أهداف الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

ولفت إلى ما شهده التعاون بين دولة الكويت والوكالة الدولية من تطور مستمر في مختلف المجالات لاسيما التعاون التقني موضحا أن دولة الكويت تقدمت بأربعة مشاريع وطنية في مجالات إنتاج المحاصيل المعدلة وراثيا وإدارة المياه الجوفية وعلاج الأمراض السرطانية باستخدام التقنيات الإشعاعية إلى جانب مجابهة التلوث البيئي والإشعاعي.

وذكر أن هناك كذلك تنسيقا مستمرا في مجالات التطبيقات التقنية النووية في صناعة النفط وجدوى استخدام المفاعلات الصغيرة لإنتاج الطاقة الكهربائية.

وأشار إلى أن معهد الكويت للأبحاث العلمية يجري دراسات متقدمة بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لبحث الجدوى الفنية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسية لتبني تكنولوجيا الطاقة النووية في توليد الكهرباء وتحلية المياه والتطبيقات النفطية والصناعية.

وقال الدخيل إنه على الرغم من أن دولة الكويت لم تتبن حتى الآن رسمي برنامجا نوويا لتوليد الطاقة فإن هذه الدراسات تأتي في إطار مواكبة التطورات التكنولوجية وارتباطها باحتياجات الدولة المستقبلية في قطاع الطاقة.

وبين أن هذه الدراسات تشمل بحث الجدوى الفنية والاقتصادية والبيئية لتبني الطاقة النووية لاسيما تقنيات المفاعلات المعيارية الصغيرة وإمكانية دمجها في منظومة توليد الطاقة في دولة الكويت.

وأعرب عن تطلع دولة الكويت إلى أن يخرج المنتدى الأول بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي العربي بتوصيات تعزز العمل المشترك ويخدم المصالح الاستراتيجية للطرفين. وقال إن مشاركة دولة الكويت في هذا المنتدى تأتي إيمانا منا بأهمية الحوار والتنسيق رفيع المستوى بين الجهات المعنية في هذا المجال حيث يجسد المنتدى مبادرة فاعلة أطلقت خلال القمة الصينية –الخليجية في الرياض عام 2022 والتي تهدف إلى تعزيز التعاون النووي السلمي.

تعاون بين الكويت والوكالة الدولية في مجالات إنتاج المحاصيل المعدلة وراثيا وإدارة المياه الجوفية

ننسق في التطبيقات التقنية النووية في صناعة النفط واستخدام المفاعلات الصغيرة لإنتاج الطاقة

ويحضر أعمال المنتدى الصيني الخليجي الأول للاستخدامات السلمية للتقنيات النووية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي ورئيس الوكالة الصينية للطاقة الذرية شان جونغ ده إلى جانب وفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعدد من مراكز الأبحاث إلى جانب عدد من المتخصصين في مجال الطاقة النووية من مختلف دول العالم.

ويهدف المنتدى إلى تعزيز الحوار السياسي وتبادل الخبرات والمعرفة في مجال الطاقة النووية وبناء شراكة استراتيجية طويلة الأمد بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين.

الجامعة الدولية

وأوضح رئيس مجلس الأمناء الأستاذ الدكتور بركات الهديبان، أن المؤتمر الذي يحضره عدد من وزراء التربية والتعليم العرب، يعد محفلا رئيسا للقاء رؤساء الجامعات العربية، بمشاركة أكثر من 250 جامعة عربية، ما يمثل فرصة متميزة للحوار والتعاون الأكاديمي، وتعزيز التنمية في قطاع التعليم العالي العربي.

وقال الدكتور الهديبان في تصريح صحفي بهذه المناسبة، إن انعقاد المؤتمر يأتي ترسيخا لدعوة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد، حفظه الله ورعاه، وسمو ولي عهده الشيخ صباح الخالد، حفظه الله، بتطوير التعليم وبناء الإنسان، بما يسهم في تحقيق التنمية وترسيخ الأمن والاستقرار في أوطاننا العربية.

أضاف أن المؤتمر ينعقد في ظل التحولات التقنية والابتكار والتحول الرقمي والتوسع في برامج الذكاء الاصطناعي والتعليم الإلكتروني، ومواكبة سرعة التطور في البيئة التعليمية والأكاديمية وإعداد الخريجين لسوق العمل.

ولفت إلى إيمان الجامعة بتوحيد الرؤى والجهود بين الجامعات العربية، ما يمثل حجر الأساس في نهضة الأمة وتقدمها، مؤكدا التزامها الكامل بدعم مؤتمرات اتحاد الجامعات العربية، وتفعيل توصياتها على أرض الواقع للاسهام بتطوير البيئة التعليمية والبحثية وتمكين الشباب العربي من أدوات المعرفة والمنافسة العالمية، وفتح آفاق أوسع للتعاون الأكاديمي بين مؤسساتنا الخليجية والعربية.

وأعرب عن شكره وتقديره لوزارتي الخارجية والداخلية ومجلس الأمناء الكويتي للجامعات الخاصة، الذين ساهموا في عملية تسهيل انعقاد المؤتمر علاوة على دور اتحاد الجامعات العربية التابع لجامعة الدول العربية في انعقاد المؤتمر في الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا، لتحقيق الرؤى التي يتطلع لها الجميع في التنمية الأكاديمية والبحثية في العلوم والمعرفة.

وأوضح الهديبان أن المؤتمر يتضمن جدول أعمال غنيا بالجلسات الحوارية والمبادرات النوعية، من بينها دعم الجامعات الفلسطينية، وبحث قضايا التصنيف والجودة، واستعراض المنصات الرقمية التعليمية، مضيفاً أن الجامعة حرصت على توفير كل الإمكانات لضمان نجاح المؤتمر وخروجه بتوصيات فاعلة تخدم التعليم العالي العربي.

وختم بالقول: «نرحب بجميع المشاركين من الدول العربية الشقيقة، ونتطلع إلى أن يكون هذا المؤتمر نقطة انطلاق جديدة نحو مزيد من التكامل والتعاون بين جامعاتنا، وتحقيق نقلة نوعية في منظومة التعليم العالي بالمنطقة.»

وتحت شعار «تعزيز التكامل الإقليمي والتحول الرقمي في التعليم العالي العربي»، سيركز المؤتمر على عدد من المحاور الأساسية، بما في ذلك:

– تطوير منظومة التعليم العالي في العالم العربي.
– تعزيز الشراكات العلمية والبحثية بين الجامعات العربية.
– تأهيل الخريجين لسوق العمل ومتطلبات الاقتصاد الحديث.
– تشجيع الابتكار والتحول الرقمي في العملية التعليمية.
– دعم الجامعات الفلسطينية وتكثيف التعاون معها.
– بحث قضايا تصنيف الجامعات العربية ومعايير الجودة العالمية.
– استعراض مبادرات التعليم العالي الإقليمي مثل بنك المعرفة والمنصات الرقمية.

ويهدف المؤتمر إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

– تعزيز التكامل الإقليمي والتعاون الأكاديمي بين الجامعات العربية.
– مناقشة مستقبل التعليم العالي العربي في ظل التحول الرقمي المتسارع.
– تبادل الخبرات والممارسات الفضلى في مجالات التعليم والبحث العلمي والحوكمة الجامعية.
– مواجهة التحديات الإقليمية المشتركة التي تعترض مسيرة التعليم العالي في الوطن العربي.
– تعزيز الدور المؤسسي لاتحاد الجامعات العربية وتفعيل مبادراته التطويرية.

ويتضمن برنامج المؤتمر مجموعة متنوعة من الجلسات والفعاليات، بما في ذلك:

– الجلسة الأولى والتي تشتمل على كلمات ممثلي المنظمات العربية والدولية.
– جلسة حوارية حول بنك المعرفة العربي.
– جلسة حوارية حول مبادرة منطقة التعليم العالي العربية.
– جلسة حوارية حول دعم الجامعات الفلسطينية.
– الجلسة الإجرائية: التأكد من النصاب القانوني وتسمية اللجان.
– الجلسة الثالثة: اجتماعات اللجان الفرعية لمناقشة البنود المحالة إليها.
– توقيع مذكرات التفاهم بين الجامعات.

أما اليوم الثاني الموافق 24 أبريل الجاري فيحتوي على الجلسات التالية:

– جلسة حوارية حول تصنيفات الجامعات.
– عروض حول المنصة العربية للتعليم الرقمي، واعتماد AACSB، والمؤسسات التابعة لاتحاد الجامعات العربية.
– جلسة خاصة لرؤساء الجامعات لمناقشة البنود المحالة إلى المؤتمر العام.
– توزيع شهادات العضوية وتسليم الدروع.

تتمات

القضاء العراقي

على قرارها، تنظر المحكمة الاتحادية العليا اليوم الثلاثاء، في الطعنين المقدمين من الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، ورئيس الوزراء محمد السوداني، في قرار بطلان القانون رقم 42 لسنة 2013 بشأن تصديق الاتفاقية بين حكومة جمهورية العراق وحكومة دولة الكويت، بشأن تنظيم الملاحة في خور عبدالله.

ومن المقرر أن تعقد المحكمة الاتحادية اليوم جلستين منفصلتين، تخصص الأولى للدعوى المرفوعة من قبل رئيس الجمهورية، ضد رئيس مجلس النواب العراقي، والتي يطلب فيها العدول عن قرار المحكمة الاتحادية الصادر في الرابع من سبتمبر 2023، والحكم بدستورية اتفاقية خور عبد الله.

أما الجلسة الأخرى فستكون مخصصة للدعوى المرفوعة من رئيس مجلس الوزراء، ضد رئيس مجلس النواب، والتي يطلب فيها كذلك العدول عن قرار المحكمة المتعلق بالقضية ذاتها.

وطبقا لجدول المرافعات فإن الجلستين ستعقدان من دون مرافعة.

وكان رئيس جمهورية العراق ورئيس الوزراء قد تقدما بطعنين منفصلين، أمام المحكمة الاتحادية، على قرارها الذي أبطل القانون رقم 42 لسنة 2013، وطالبا بالعدول عنه وإعادة الاعتبار للاتفاقية المبرمة بين البلدين.

وشرح الرئيس العراقي في مطالعة الطعن جملةً من الدفوعات القانونية المتعلقة بسَنّ المعاهدات الدولية، فضلاً عن الاستناد إلى المادة الثامنة من الدسَتور العراقي التي تنص على أن العراق «يرعى مبدأ حسن الجوار، ويلتزم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية، ويقيم علاقاته على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل، ويحترم التزاماته الدولية».

من جانبه دعا كذلك رئيس الوزراء العراقي، في الطعن الذي قدمه، إلى العدول عن قرار بطلان اتفاقية «خور عبد الله» والعودة إلى اعتماد القانون رقم 42 لسنة 2013.

وبرّر السوداني طلبه بدوافع قانونية تتعلق بتنظيم بلاده للمعاهدات الدولية، إلى جانب الإشارة إلى اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1966 التي رسمت إطاراً يضمن استقرار العلاقات بين الدول ونصت في مادتها «27» على أنه «لا يجوز لطرف في معاهدة أن يحتجّ بنصوص قانونه الداخلي كمبرر لإخفاقه في تنفيذ المعاهدة».

ولفت السوداني في المطالعة إلى أن إلغاء اتفاقية «خور عبد الله» يمس كذلك بالمادة الثامنة من الدستور العراقي التي توجب على العراق احترام التزاماته الدولية، علاوة على وجوب مراعاة مبدأ حسن الجوار بجميع تفاصيله.

وأكد السوداني إلى أن «الاتفاقية لا تتعلق أصلاً بموضوع ترسيم الحدود الذي تقرر بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 833 لسنة 1993، وإنما تتعلق بتنظيم الملاحة فيخور عبد الله، وهو أمر مهم لا يمكن العدول عنه إلى أمر مجهول في إجراءات النقل والإدامة مع دولة جارة متشاطئة مع العراق».

يذكر ان وزير الخارجية عبدالله اليحيا، اكد في تصريح سابق الأسبوع الماضي، ان التقدم بالطعنين هو شأن داخلي عراقي، وننتظر ردودهم.

سفير الصين

لتنفيذ العقد الذي تمت مباشرة أعماله في 16 مارس الماضي الخاص بمراجعة واستكمال التصاميم الخاصة للمشروع وتقديم الرؤية والخطة الشاملة للتنفيذ وتشغيل الميناء، لافتا إلى انه تم التوصل الى توافق بين الجانبين الكويتي والصيني، لتسريع العمل في هذا المشروع المهم والضخم .

جاء ذلك في رد السفير جيانوي على سؤال لـ «الصباح»، في الاحتفال الذي اقامته سفارة بكين في مقرها الليلة قبل الماضية، لمناسبة اليوم العالمي للغة الصينية واليوم المفتوح للسفارة، لافتا الى أهمية زيارة نائب وزير النقل والمواصلات الصيني فو شيوي الى الكويت الأسبوع الماضي وزيارته التفقدية مع وزير الاشغال العامة د. نورة المشعان، وبحضور مساعد وزير الخارجية لشؤون آسيا السفير سميح حيات ، لموقع الميناء ، مضيفا في اطار استكمال اجابته على سؤال « الصباح» : وهذا يدل على اهتمام الجانب الصيني بتنفيذ المشروع ، فهذه الزيارة خطوة مهمة لتنفيذ الاتفاقيات التي تم توقيعها خلال زياره سمو امير البلاد الشيخ مشعل الاحمد الى الصين في سبتمبر 2023.

وأوضح أن وزارة النقل والمواصلات الصينية هي الجهة المسؤولة لتنفيذ الاتفاقية المتعلقة بميناء مبارك، وهو المشروع الضخم والاستراتيجي بالنسبة للكويت، ومن المهم جدا التعاون بين البلدين في الانجاز.

واشار الى اجتماع الوزيرة د. المشعان ونائب وزير النقل والمواصلات الصيني والوفد المرافق له، حيث تم تبادل وجهات النظر حول كيفية دفع هذا المشروع الى الامام بصورة سلسة، والتوافق على تعجيل وتيرة العمل في هذا المشروع الضخم جدا، ولذلك يحتاج الى وقت طويل وسيكون التنفيذ على مراحل، « واظن انه من خلال التعاون بين الجانبين الكويتي والصيني، فاننا على يقين بتنفيذ المشروع على اكمل وجه وبالدقة التامة حسب الرغبة المشتركة بين البلدين .»

وفي رده على سؤال حول عنوان المرحلة للعلاقات بين البلدين، قال السفير جيانوي إن «هذه الفترة تعتبر من احسن الفترات في تاريخ العلاقات بين البلدين، وهذه سنة انجازات وخاصة نحن قمنا بتنسيق وتعاون وثيق بين الطرفين ، مع التفاؤل بمستقبل افضل ، مشيرا الى وجود تعاون في مشاريع المدن الاسكانية الجديدة، وفي مجال الصرف الصحي، والتجارة الحرة، وذلك في اطار الزيارات المتبادلة التي ننتظرها بين كبار المسؤولين في البلدين .

وردا على سؤال ل « الصباح « بشأن وجود طلبات صينية معينة للتفاوض مع الولايات المتحدة في موضوع الرسوم الجمركية، أجاب السفير جيانوي: اذا بدا التفاوض مع الجانب الامريكي ، لابد من عدم اي فروض شروط مسبقة، وتتم المفاوضات بصورة جدية وندية، ونحن نحافظ على الصبر امام اي تداعيات، فالصين اكبر سوق في العالم ولديها منتوجات كبيرة جدا في السوق العالمي، ولدينا دول صديقة كثيرة تشتري هذه المنتوجات ، واذا كان ينظر الى كبر حجم التبادل التجاري بين الصين والولايات المتحدة ، ولكنه يصل فقط الى 13 في المئة من حجم الصادرات الصينية الى الخارج. واضاف: لقيت التصرفات الأمريكية الخاصة بالرسوم الجمركية معارضات من الدول الأوروبية وغيرها، ونحن نصمد امام هذا التنمر والتكبر ، ونحافظ على مصالحنا المشروعة وعلى العدل والانصاف العالمين ولذلك نحن على تفاؤل بالتعاون والتضامن مع الدول الاخرى لمواجهة التحديات مهما كانت كبيرة ، واذا اراد الجانب الامريكي التفاوض معنا فالجانب الصيني منفتح واذا استمر في هذا التنمر ، فنحن على استعداد للسير الى النهاية.

وفي رده على سؤال للصحافيين عن هذه الحرب التجارية بين اميركا و الصين ، قال السفير جيانوي: ان تصرفات الرئيس الامريكي تجلب الفوضى في العالم وهذا يخالف نظام التجارة الحرة، والجانب الصيني لا يحب ولا يرغب في التصعيد والحرب التجارية مع امريكا، واذا كانت الولايات المتحده ترغب في التفاوض فنحن نرحب بهم، واذا استمروا في حرب التجارة، فنحن على استعداد ، وان كان لا يوجد اي فائز في هذه الحرب ، والجانب الامريكي هو من صنع المشكلة.

وزير التربية

عن الوزارة، العاملين إلى التمسك بالنزاهة مشددا على أن تطهير البيئة الإدارية هو حجر الأساس لأي إصلاح تربوي.

وأوضح أن المخالفات تتعلق باستغلال السلطة لتحقيق مكاسب شخصية وتسهيل الاستيلاء على المال العام بصورة غير قانونية، إضافة إلى تجاوزات في الصلاحيات الإدارية وتقديم معلومات كاذبة تثير شبهات فساد جسيم تتطلب المساءلة القانونية.

وأكد الطبطبائي إحالة جميع المستندات والوثائق إلى الجهات القضائية لضمان المحاسبة واتخاذ الإجراءات الصارمة، مشيرا إلى تفعيل مكتب التفتيش والتدقيق ما عزز الرقابة الداخلية وساهم في رصد مخالفات مالية وإدارية جسيمة مؤخرا.

وشدد على استمرار الجدية في التعامل مع الملفات وخطوات لمراجعة شاملة للأنظمة الرقابية المعتمدة، موضحا أن الوزارة تسير نحو إجراءات تصحيحية مرتقبة لمنع تكرار الانتهاكات وتعزيز الالتزام بالقوانين داخل وزارة التربية.

«الداخلية» : قانون

رفع كفاءة المنظومة المرورية وتحقيق أعلى معدلات السلامة العامة على الطرق.

وذكرت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني بوزارة الداخلية، أن القانون الجديد يتضمن حزمة من التعديلات المهمة التي تهدف إلى الحد من المخالفات الجسيمة والمتكررة، من خلال تغليظ العقوبات على عدد من المخالفات، مثل تجاوز الإشارة الضوئية الحمراء وتجاوز الحد الأقصى للسرعة المقررة، واستخدام الهاتف النقال باليد أثناء القيادة والقيادة تحت تأثير المشروبات المسكرة أو المخدرة أو المؤثرة عقليا، إلى جانب تنظيم عدد من الأحكام المتعلقة بضبط حركة السير وسلامة مستخدمي الطريق.

وشددت على أنه سيتم تطبيق القانون على المخالفين دون استثناء وفقا لما نصت عليه التعديلات الجديدة بما يضمن تحقيق مبدأ العدالة والمساواة القانونية مشيرا إلى أن رجال الأمن تم تزويدهم بالتعليمات اللازمة لتطبيق القانون وفق أطر مهنية مع التأكيد على احترام حقوق جميع أفراد المجتمع.

توافق سعودي

أمن الملاحة في البحر الأحمر، فيما خلصت المناقشات إلى توافق الرؤى حيال الأوضاع الإقليمية، بجانب التشديد على تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة.

على جانب موازٍ، أشاد وزير الخارجية المصري الدكتور بدر عبد العاطي، بعمق العلاقات الثنائية مع السعودية، فضلاً عن الروابط التاريخية للبلدين، بجانب التطور السريع الذي تعيشه علاقات الرياض – القاهرة، جاء ذلك في إطار اجتماع ثنائي جمع عبد العاطي بنظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، قبل أعمال لجنة المتابعة والتشاور السياسي، طبقاً لما ذكره المتحدث الرسمي للخارجية المصرية السفير تميم خلاف.

من جهته، قال المتحدث الرسمي للخارجية المصرية:» إن اللقاء يعكس التطلع المشترك لدفع وتيرة التعاون تنفيذاً لتوجيهات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، رئيس مجلس الوزراء السعودي، بتعميق العلاقات الثنائية وتطويرها بمختلف المجالات، والتنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك لتحقيق المصالح المشتركة للشعبين».

الفاتيكان ينعى

تم تشخيصه لاحقا بالتهاب رئوي.

وعرف عن البابا فرانسيس تصريحاته المثيرة خلال الأعوام الماضية كما دعا مرارا إلى «إسكات الأسلحة» و»التغلب على الانقسامات»، مشيرا إلى التوترات والصراعات المختلفة حول العالم.

كذلك ندد خلال العام الماضي بـ»الوضع الإنساني الخطير جدا» في قطاع غزة، ودعا إلى وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن الإسرائيليين.

وتحدث مراراً عن 18 دولة على الأقل من بورما إلى هايتي مرورا بمالي وفنزويلا وقبرص، مشيرا بشكل خاص إلى الشرق الأوسط، خلال خطبه المختلفة.

كما شدد في الأمس فقط عبر رسالته بمناسبة عيد الفصح، على أهمية السلام، داعيا إلى إنهاء الصراعات المسلحة في مناطق عدة على رأسها غزة وأوكرانيا.

وكان البابا فرانسيس، المولود قبل 88 عاما بالأرجنتين، أعلن في 2023 أنه يرغب في أن يتم دفنه بكاتدرائية Santa Maria Maggiore في روما، بعيدا عن تقليد مارسه أكثر من 100 بابا، اختار الواحد منهم أن يكون مثواه الأخير داخل Grotte Vat–cane أو «سراديب الفاتيكان» الممتدة تحت صحن كنيسة القديس بطرس، وبتوابيت حجرية من 3 طبقات، لكن فرانسيس اختار لجثمانه المحنط أن يكون تابوته من زنك وخشب.

يشار إلى أنه ممنوع اتخاذ أي قرار كبير طالما الفاتيكان بدون بابا، حتى يتم انتخاب خلف، باجتماع يعقده كبار الكرادلة في كنيسة «سيستين» بالفاتيكان، لحضور «مجمع» يتم حبسهم فيه للتصويت، وإذا لم يحصل أي مرشح على أغلبية الثلثين، يتم إجراء تصويت آخر، وتتكرر عملية كتابة الأسماء على الأوراق البيضاء حتى 4 مرات باليوم، إلى أن يصوّت 120 منهم على خلف جديد. علما أن العملية قد تستغرق أسابيع، وربما أشهرا في حالات نادرة.

ثم عندما يتم فرز الأصوات، يحرقونها بموقد خاص، لإخراج دخان أسود حين لا يتم اختيار بابا، وأبيض بعد اختياره. ثم يلقي الخلف خطابا للجمهور من شرفة كاتدرائية القديس بطرس، وبعدها يخدم حتى وفاته، وسط تقليد يمنعه من الاستقالة، علما أن سلفه، بنديكت السادس عشر، استقال في 2013 بسبب اعتلال شديد ومحرج بصحته.

أما أشهر تأخير بانتخاب خلف، فكان عند وفاة البابا الفرنسي «غي فولكس لو غروس». إذ اجتمع الكرادلة عام 1268 لانتخاب، وظلوا في أخذ ورد طوال عامين والناس لا ترى إلا دخانا أسود يخرج من مدخنة الفاتيكان بدل الأبيض، وهو علامة على اختيار حبر أعظم جديد، حتى ضاقت صدورهم فتظاهروا وحملوا الكرادلة بالقوة إلى موقع في الفاتيكان بلا سقف، والفصل شتاء بارد، وزودوهم بماء وخبز مع وعيد «لن تخرجوا من هنا إلا إذا معكم بابا».

ثم لم تمر 3 أيام إلا وخرج من المدخنة دخان أبيض، بانتخاب الفرنسي تيوبالدو فيسكونتي.

وقد شهدت وفاة بابا الفاتيكان فرنسيس نعياً دولياً واسعاً، عبّر من خلاله قادة وزعماء دوليون عن حزنهم، مشيرين إلى أن البابا كان صوت المحبة والسلام. ونعى شيخ الأزهر في مصر أحمد الطيب بابا الفاتيكان، مؤكداً أنه أخوه في الإنسانية وصاحب آراء «أظهرت إنصافاً وإنسانية، وبخاصة تجاه العدوان على غزة والتصدي للإسلاموفوبيا المقيتة». جاء ذلك في بيان لشيخ الأزهر، الذي تجمعه علاقة وثيقة ببابا الفاتيكان منذ سنوات، عقب إعلان الكنيسة الكاثوليكية وفاته.

وقال الطيب إنه ينعى أخاه في الإنسانية، «قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، الذي وافتْه المنية اليوم الاثنين، بعد رحلة حياة سخّرها في العمل من أجل الإنسانية، ومناصرة قضايا الضعفاء، ودعم الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة». وأضاف أن «البابا فرنسيس كان رمزًا إنسانيًا من طراز رفيع، لم يدخر جهدًا في خدمة رسالة الإنسانية».

من جانبها، تقدمت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، بـ»أحرّ التعازي وأصدق مشاعر المواساة إلى الكنيسة الكاثوليكية في العالم، وإلى عموم المسيحيين، في وفاة البابا فرنسيس، الذي وافته المنية بعد مسيرة حافلة في خدمة القيم الإنسانية والدينية». وقالت حماس: «لقد كانت للبابا الراحل فرنسيس مواقف مشهودة في تعزيز قيم الحوار بين الأديان، وفي الدعوة إلى التفاهم والسلام بين الشعوب، ونبذ الكراهية والعنصرية، حيث عبّر في أكثر من مناسبة عن رفضه للعدوان والحروب في العالم، وكان من الأصوات الدينية البارزة التي نددت بجرائم الحرب والإبادة التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة».